

المعهد الثقافي لفصائل المقاومة الاسلامية
سلسلة فكر المجاهد الثوري

من وحي ثورة العشرين الخالدة

العد التنازلي لثورة العشرين الثانية (١)

الثورة منهج الانبياء وطريقهم لبناء مجتمع التوحيد الصالح

ادم عليه السلام ابو الثائرين

هوية الكتاب

عنوان الكتاب: .... من وحي ثورة العشرين الخالدة

المؤلف:.. السيد سالم الموسوي

الطبعة: .... الطبعة الأولى سنة ٢٠٢١ ميلادية

عدد الصفحات: ١٤

الإخراج الفني: .... الموسوي



للاستفسار والملاحظات ومزيد من المعلومات الاتصال على:-

الهاتف النقال:٠٧٧٠٥٥٩٩١٤ : التلغرام : ٠٧٧٠٥٥٩٩١٤٩

الواتساب : ٠٧٧١٨٣٥٦٦٢١

جدول المحتويات

الثورة منهج الانبياء وطريقهم لبناء مجتمع التوحيد الصالح

ان اساس بعثة الانبياء ومنهجم هو تثبيت مبدا التوحيد وربط المجتمعات البشرية برب السماء وخالق الكون والارض والانسان وجميع الوجود ، وتحقيق الخلافة الربانية في المجتمعات البشرية ..

فهدف الانبياء اقامة مبدا التوحيد والعدل ورفع الظلم الحيف الذي ينزل بالإنسان نتيجة انحرافه عن خط الاستخلاف الذي رسمه الله تعالى للإنسان وكان لا بدّ في هذه الظروف من ثورةٍ تُعيد المسيرة إلى طريقها الصالح، وتبني المجتمع الموحّد من جديدٍ على أساسٍ أعمق وأوعى من أساس الفطرة ، وتهيّئ الجماعة لاستئناف دورها الربّاني في خلافة اللهّ على الأرض.

وهنا يأتي دور الوحي والنبوّة: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّـرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ ﴾[1]..، النبوّة ظاهرة ربّانية تمثّل رسالةً ثوريةً وعملًا تغييرياً وإعداداً ربّانياً للجماعة لكي تستأنف دورها الصالح. وتفرض ضرورة هذه الثورة أن يتسلَّم شخص النبيّ الرسول الخلافة العامّة لكي يحقّق للثورة أهدافها في القضاء على الجاهلية والاستغلال :

﴿ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾[2]..

---

(١) البقرة: ٢١٣.

(٢) الأعراف: ١٥٧.

ويبني القاعدة الثورية الصالحة؛ لكي يمنَّ اللهَّ عليهم ويجعلهم أئمّةً ويجعلهم الوارثين: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾[٣]

وذلك لان الوحي وحده هو القادر على أن يؤمِّن التربية الثورية والخلفيّة النفسية الصالحة التي تنشئ ثائرين لا يريدون في الأرض علوّاً ولا فساداً: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[٤]

والنبيّ الرسول هو حامل الرسالة من السماء والإنسان المبنيّ ربّانياً لكي يبني للثورة قواعدها الصالحة ويعيد الى الجماعة الشروط الحقيقية لاستعادة دورها الخلافي الصالح ، ومن هنا دعا الأنبياء الى جهادين:

أحدهما : الجهاد الأكبر وهو : جهاد النفس والانتصار عليها .

والآخر : الجهاد الأصغر وهو جهاد الطواغيت والحكام الجائرين من أجل إزالة استغلالهم ورفع ظلمهم وحيفهم عن المستضعفين .

وهذا ما سوف نتناوله في المرحلة الاولى في هذه السلسة من خلال ثورة بعض الانبياء واسسها ومرتكزاتها ..

وان ثورة الانبياء تحتاج دائما الى من يحافظ عليها لان أي رسالة من رسالة السماء هي عرضة للتغير والانقلاب الى الوراء واعادة الجاهلية الى سابق عهدها : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾[٥]

---

(٣) القصص: ٥

(٤) القصص: ٨٣

(٥) آل عمران: ١٤٤.

فلا بد من امتداد لدور النبوة لكي تحافظ الثورة والاستخلاف الرباني للجماعة الصالحة وهذا ما يمثله خط الامامة لكونه خط معصوما وهو الذي يتولى قيادة الامة خلف للنبي المرسل ﷺ والمتمثل بالأئمة الاثنا عشر من اهل بيته المعصومين خلفاء النبي ﷺ وحملت رسالته وهم امتدادا لخط النبوة في اعداد الجماعة وتربيتها تربية ربانية صالحة وهذا ما سوف نتناوله في المرحلة الثانية ..

وعندما حرمت الامة رعاية الانسان المعصوم عجل الله تعالى فرجه الشريف (الامام المنصب من قبل الله تعالى) الذي غاب عن توجيه وتربية ، وبناء المجتمع لأنه هو الذي تسبب في غيابه وفقده فقد هيء الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف لهذه المرحلة من يقود ويوجه الامة بشكل مباشر نيابة عنه وذلك من خلال التدرج في الغيبة ووضع السفراء ، ومن ثم توجيه الامة الى نوع اخر من القيادة والتربية والتوجيه وقد جعل هذه المرحلة بعهدة العلماء الربانيين والمراجع المجتهدين فعن الامام ابي محمد الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف: «مَن كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه فللعوامّ أن يُقَلِّدوه»[٦] لكي لا يخلو المجتمع من موجه ومربي وقائد يخلق فيهم روح الثورة التي تطيح بتسلط واطماع المستكبرين وان يكون في صف المستضعفين ومدافعا عن حقوقهم وهو ما سوف نتحدث عنه في المرحلة الثالثة انشاء الله ..

ادم عليه السلام ابو الثائرين

قد يستغرب البعض من هذا العنوان ..، كيف يكون ادم ابو البشرية حيث لا بشر غيره موجود..، وكيف يكون هو اول الثائرين وعلى من

(٦) بحار الانوار : العلامة المجلسي : باب غريب الحديث

تكون ثورته ؟!..، اذ لا يوجد انسان غيره يجور عليه او يظلمه او يسلب حقوقه الطبيعة التي كفلها الله تعالى له كحق الحياة والمعيشة والسكن ..، مع ان الله تعالى قد تكفل ذلك له ، مع ان الرعاية الالهية قد حققت له كل مستلزمات الحياة الاولية فقد اسكنه الله تعالى في جنته ﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[7] ، حيث يكون في مرحلة الاعداد والبناء الروحي ، الفكري من اجل استقبال الحياة الجديد ، وتحمل مشاقها وصعابها ، ولا سيما ان الله تعالى قد جعله تعالى خليفة على ارضه ومسؤولا عنها ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[8]، وهذه الخلافة لم تكن تخص ادم وحده بل هي خلافة نوعية تشمل الجنس البشري كله اذ قال تعالى : ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾[9] ..، وقال تعالى :

﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ ﴾[10]،وقال تعالى :

﴿ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ﴾[11].

فان المشيئة الالهية العليا اقتضت أن تسلم لهذا الكائن الجديد في الوجود ، زمام هذه الأرض ، وتطلق فيها يده ، وتكل إليه إبراز مشيئة الخالق في الإبداع والتكوين، والتحليل والتركيب ، والتحوير والتبديل؛ وكشف ما

---

(٧) البقرة: ٣٥.

(٨) البقرة: ٣٠.

(٩) الأعراف: ٦٩.

(١٠) الأعراف: ٧٤.

(١١) النمل: ٦٢.

في هذه الأرض من قوى وطاقات ، وكنوز وخامات ، وتسخير هذا كله - بإذن الله - في المهمة الضخمة التي وكلها الله إليه وان تكون يده يد الامين على املاك وممتلكات سيده ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ﴾(١٢).

وإذن فقد وهب الله هذا الكائن الجديد من الطاقات الكامنة ، والاستعدادات المذخورة ما يجعله كفء لما في هذه الأرض من قوى وطاقات ، وكنوز وخامات؛ ووهب من القوى الخفية وطهارة النفس ونقاؤها ما يحقق المشيئة الإلهية بحيث يكون في ذلك قادرا على حمل الامانة والتبوء بتلك المسؤولية العظمى .

وإذن فهي منزلة عظيمة ، منزلة هذا الإنسان ، في نظام الوجود على هذه الأرض الفسيحة . وهو التكريم الذي شاءه له خالقه الكريم .

فالخلافة مرتبة عظيمة ومسؤولية جسيمة يتحملها هذا الانسان وهي تعني الانتماء الى الخالق العظيم ولها جملة من الاعتبارات :-

وأول هذه الاعتبارات هو أن الإنسان سيد هذه الأرض وصاحب مسؤولية وامانة الهيه ، ومن أجله خلق كل شيء فيها ، فهو إذن أعز وأكرم وأغلى من كل شيء مادي ، ومن كل قيمة مادية في هذه الأرض جميعاً .

ولا يجوز لأي احد وتحت اي مسمى ان يحرفه ويستزله عن تلك المسؤولية والامانة المرماة على عاتقه ..

والاعتبار الثاني : هو أن دور الإنسان في الأرض هو الدور الأول ، كما رسمه له خالقه فهو الذي يغير ويبدل في أشكالها وفي ارتباطاتها؛ وهو الذي يقود اتجاهاتها ورحلاتها وفق الرؤية والتخطيط الالهي .

(١٢) الأحزاب: ٧٢ .

وليست الديمقراطية والحرية المزعومة والمزيفة التي تصور الانسان سيدا ، بينما هي في حقيقتها تخلق منه عبد ذليلا منكبا على حطام الدنيا ، وملاذها لا يدرك منها سوى شهواته وغرائزه متخليا عن دوره المحوري ومسؤوليته الكبرى في جماح النفس وشهوتها ، وتحقيق مبدا التوحيد والعدل والاستقامة كما سياتي من خلال هذه السلسلة انشاء الله ..

والاعتبار الثالث : فقد جعله الله تعالى حر مختار مريدا وهذه الارادة لا بد توجه نحو طاعة الله تعالى والعمل بأحكامه ، فهي في طول ارادة خالقه وفي التصور الإسلامي إعلاء من شأن الإرادة في الإنسان فهي مناط العهد مع الله ، وهي مناط التكليف والجزاء . . إنه يملك الارتفاع على مقام الملائكة بحفظ عهده مع ربه عن طريق تحكيم إرادته ، وعدم الخضوع لشهواته ، والاستعلاء على الغواية التي توجه إليه . بينما يملك أن يشقي نفسه ويهبط من عليائه ، بتغليب الشهوة على الإرادة ، والغواية على الهداية ، ونسيان العهد الذي يرفعه إلى مولاه . وفي هذا مظهر من مظاهر التكريم لا شك فيه ، يضاف إلى عناصر التكريم الأخرى . كما أن فيه تذكيراً دائماً بمفرق الطريق بين السعادة والشقاوة ، والرفعة والهبوط ، ومقام الإنسان المريد ودرك الحيوان المسوق!..

ومن هنا يبدا اول صراع ، واول معركة يخوضها الانسان في هذه الحياة مع الهوى والنفس والشيطان : ﴿ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾[١٣] ، ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ

(١٣) طه: ١١٧ .

وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾(١٤) وفي أحداث المعركة التي تصورها القصة بين الإنسان والشيطان مذكر دائما بطبيعة المعركة .

إنها بين عهد الله وغواية الشيطان بين الإيمان والكفر .. بين الحق والباطل . بين الهدى والضلال . . والإنسان هو نفسه ميدان المعركة . وهو نفسه الكاسب أو الخاسر فيها . وفي هذا إيحاء دائم له باليقظة؛ وتوجيه دائم له بأنه جندي في ميدان؛ وأنه هو صاحب الغنيمة أو السلب في هذا الميدان!..

وأخيراً تجيء فكرة الإسلام عن الخطيئة والتوبة ..، إن الخطيئة فردية والتوبة فردية..، وانها تخلق في نفس الانسان الثورة على الهوى والغواية والاضلال ..

انها الثورة التي تعيد الانسان الى منبع الخير والعدل والاستقامة : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(١٥) ..، فمتطلبات الاصلاح وتحقيق الهدف الرباني في خلق المجتمع الصالح تبدا من النفس اولا : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾(١٦)، فأول ثورة بدا الانبياء بها هي ثورة الانسان على اهواء ونوازعه وشهواته وغواية شياطين الانس والجن له ..

---

(١٤) البقرة: ٣٥ - ٣٦.

(١٥) البقرة: ٣٧.

(١٦) الرعد: ١١